

810 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى باب تفسير التوحيد والشهادة ان لا الله الا الله اراد المصنف رحمة الله تعالى بهذه الترجمة - 00:00:00

ترجمتي وما سبق بعدها من الآيات والحديث ان يزيد هذا المقام بيانا وايضاً والا فقد تقدم في الآيات والاحاديث ما فسروا لا الله الا الله وما دلت عليه من التوحيد ونفي الشرك والتنبيه - 00:00:25

قلت هذا من عطف الدال على المدلول. فان قيل قد تقدم في اول الكتاب من الآيات ما يبين معنى لا الله الا الله. وما تضمنته من التوحيد كقوله تعالى وقضى ربكم لا تعبدوا الا ايته وسابقها ولما حلقها. وكذلك ما ذكره في الابواب - 00:00:41

وببعدها فما فائدة هذه الترجمة؟ قيل هذه الآيات المذكورة في هذا الباب فيها مزيد بيان بخصوصها لمعنى كلمة الاخلاص وما دلت عليه من توحيد العبادة وفيها الحجة على من تعلق على الانبياء والصالحين يدعوهם ويسألهما لأن ذلك هو سبب نزول بعض هذه الآيات كالآية الاولى - 00:01:01

قل ادعوا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اكثرا المفسرين على انها نزلت في من يعبد المسيح وامه والعزيز والملائكة وقد نهى الله عن ذلك اشد النهي كما في هذه - 00:01:25

آية من التهديد والوعيد على ذلك. وهذا يدل على ان دعوتهم من دون الله شرك بالله. ينافي التوحيد وينافي شهادة ان لا الله الا الله ومضمون هذه الكلمة نفي الشرك في العبادة والبراءة من عبادة كل ما عبد من دون الله. فان التوحيد الا يدعى - 00:01:40 الا الله وحده وكلمة الاخلاص نفت هذا الشرك. لأن دعوة غير الله لأن دعوة غير الله تأله وعبادة له والدعاء مخ العبادة وفي هذه الآية ان المدعوا لا يملك لداعيه كشف ضر ولا تحويله من مكان الى مكان ولا من صفة الى صفة. ولو كان المدعوانبي - 00:02:01 او ملكا وهذا يقرر بطلان دعوة كل مدعوا من دون الله كائنا من كان. لأن دعوته تخون داعيه احوج ما كان اليها لانه اشرك مع الله من لا ينفعه ولا يضره - 00:02:25

وهذه الآية تقرر التوحيد ومعنى لا الله الا الله وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب يبين ان هذا سبيل الانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين. قال قتادة تقربوا اليه بطاعته والعمل فيما يرضيه - 00:02:41 وقرأ ابن زيد اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب قال العمامي ابن كثير وهذا لا خلاف فيه بين المفسرين وذكره عن عدة من ائمة التفسير قال العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى في هذه الآية ذكر المقامات الثلاث الحب وهو ابتغاء القرب اليه والتسلل اليه - 00:03:06

اعمالي الصالحة والرجاء والخوف وهذا هو التوحيد وهو حقيقة دين الاسلام كما في المسند عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والله يا رسول الله ما اتيتك الا الا بعد ما حلفت عدد اصابعي هذه الا - 00:03:33 اتيك فبالذى بعثك بالحق ما بعثك به؟ قال الاسلام قال وما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك وان توجه وجهك الى وان تصلي الصلوات المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة. نعم اعطي نسختك - 00:03:53

هذا الكلام ساقط في كثير من النسخ قال العالمة ابن القيم رحمة الله تعالى في هذه الآية ذكر المقامات الثلاث الحب وهو ابتغاء القرب إليه والتوصل إليه بالاعمال الصالحة الرجاء والخوف وهذا هو التوحيد وهو حقيقة دين الاسلام كما في المسند عن بهذ ابن حكيم عن أبيه عن جده انه قال للنبي صلى الله عليه - [00:04:13](#)

والله يا رسول الله ما اتيتك الا بعد ما حلفت عدد اصابعي هذه الا اتيك. فبالذى بعثك بالحق ما بعثك به قال الاسلام قال وما الاسلام؟
قال ان تسلم قلبك وان توجه وجهك الى الله وان تصلي الصلوات المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة - [00:04:39](#)

واخرج محمد بن نصر المروزى من حديث خالد بن معدان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للسلام صور ومنارا كمنار الطريق. من ذلك ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة - [00:04:59](#)
وتصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا معنى قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور وقوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه ابني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيدين وجعلني - [00:05:19](#)

لها كلمة باقية في عقبه اي لا الله الا الله فتدبر كيف عبر الخليل عليه السلام عن هذه الكلمة العظيمة بمعناها الذي دلت عليه ووضعت له من البراءة من كل ما يعبد من دون الله من المعبودات الموجودة في الخارج كالكواكب والهياكل والاصنام التي صورها قوم نوح على صور - [00:05:45](#)

صالحين ودوسواع ويفوت ويعوق ونسر وغيرها من الاوثان والانداد التي كان يعبدوها المشركون باعيانها ولم يستثنى من جميع المعبودات الا الذي فطره وهو الله وحده لا شريك له. فهذا هو الذي دلت عليه كلمة الاخلاص مطابقة - [00:06:09](#)

كما قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه هو الباطل. فكل عبادة يقصد بها غير من دعاء وغيره فهي باطلة وهي الشرك الذي لا يغفره الله. قال تعالى ثم قيل لهم اينما - [00:06:29](#)
كتتم تشركون من دون الله؟ قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا. كذلك يضل الله الكافرين وقوله تعالى اخذوا اخبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:49](#)
هذه الآية على عدي بن حاتم الطائي فقال يا رسول الله لسنا نعبدهم؟ قال الياس يحلون لكم ما حرم الله فتحلون ويزحرمون ما احل الله فتحرمونه؟ قال بل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتلق - [00:07:09](#)

كعبادتهم فصارت طاعتهم في المعصية عبادة لغير الله. وبها اخذوهم اربابا كما هو الواقع في هذه الامة. وهذا من الشرك الاكبر منافي للتوحيد الذي هو مدلول شهادة ان لا الله الا الله - [00:07:29](#)

فتبيين بهذه الكلمة انك فتبين بهذه الآية ان كلمة الاخلاص نفت هذا كله لمنافاته لمدلول هذه الكلمة فابتعدوا ما نفته من الشرك وتركوا ما اثبتته من التوحيد وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فكل من اتخذ ندا لله يدعوه من دون - [00:07:46](#)

ويرغب اليه ويرجوه لما يؤمنه منه من قضاء حاجاته وتفريح كرباته كحال عباد القبور والطواحيت والاصنام فلا بد ان يعظموهم ويحبونهم لذلك فانهم احبوهم مع الله وان كانوا يحبون الله تعالى ويقولون لا الله الا الله - [00:08:13](#)

ويصلون ويصومون فقد اشتركوا بالله في المحبة بمحبة غيره وعبادة غيره. فاتخاذهم الانداد يحبونهم كحب الله يبطل كل قول يقولونه وكل عمل يعلمونه لان المشرك لا يقبل لا يقبل له عمل ولا يصح - [00:08:33](#)

من وهؤلاء وان قالوا لا الله الا الله فقد تركوا كل قيد قيدت به هذه الكلمة العظيمة من العلم بمدلولها لان جاهم بمعناها ومن ومن جهله بمعناها جعل لله شريكا في المحبة وغيرها. وهذا هو الجهل المنافي للعلم - [00:08:53](#)

بما دلت عليه من الاخلاص ولم يكن صادقا في قوله لانه لم ينفي ما نفته من الشرك ولم يثبت ما اثبتته من الاخلاص من الاخلاص وترك اليقين ايضا بانه لو عرف بمعناها وما دلت عليه لانكره او شك فيه - [00:09:15](#)

لو عرف لانه لو عرف بمعناها وما دلت عليه لانكره او شك فيه ولم يقبله وهو الحق. ولم يكفر بما يعبد من دون الله كما في

ال الحديث بل امن بما يعبد من دون الله باتخاذه الند قوله عرف يعني عرف - 00:09:37

بالمعنى انكر ايه نعم ولم يقبله نعم احسن الله اليك ولم يكفر بما يعبد من دون الله كما في الحديث. بل امن بما يعبد بما يعبد من دون الله باتخاذه الند. ومحبته له - 00:10:03

عبادته اياه من دون الله. كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله لانهم اخلصوا له الحب فلم يحبه الا اياه ويحبون من احب ويخلصون اعمالهم جميما لله ويکفرون بما عبد من دونه - 00:10:20

فبهذا يتبيّن لمن وفقة الله تعالى لمعرفة الحق وقبوله دالة هذه الآيات العظيمة على معنى شهادة ان لا اله الا الله وما نفته من الشرك والمحبة مع الله كما هو الواقع من عباد القبور واخلاص المحبة وغيرها من انواع العبادة - 00:10:38

وعلى التوحيد الذي هو معناها وهو الذي دعت اليه جميع المرسلين فتدرك قال المصنف رحمة الله تعالى هذا الذي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:10:58

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلي الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا الذي استمعنا اليه موجود في بعض النسخ الخطية لكتاب فتح المجيد وفي نوع من التكرار لمشيئته. لانه سيفاً شرح هذه الآيات - 00:11:16

ليست معهودة هذه الطريقة عند عند الشارح رحمة الله تعالى ان يذكر الشرح مرتين ومرة مختصرات اخرى موسعاً فيحتاج الى مزيد نظر في هذا التكرار ولهاذا لا يوجد في عدد من النسخ الاخرى - 00:11:43

بفتح المجيد قول المصنف رحمة الله تعالى تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله هذه الترجمة عقدها لتفسير التوحيد اي بيان معناه وايظاهي حقيقته ومدلوله وما تقدم فيه بيان كاف للتوحيد - 00:12:14

من خلال ما ساقه رحمة الله تعالى من ايات ولا سيما في الباب الاول لكن لعظم هذا المقام مقام فهم معنى كلمة التوحيد ومعرفة مدلولها خصها رحمة الله تعالى بترجمة خاصة - 00:12:46

يبين من خلالها معنى هذه الكلمة وعندما تقرأ هذا العنوان تفسير التوحيد تظن ان الذي ستلقاه تحت هذه الترجمة كلام فيه شرح معنى لا اله الا الله لكنك اذا دخلت في الباب لا تجد الا ايات - 00:13:10

ساقها المصنف رحمة الله تعالى ففسر كلمة التوحيد لا اله الا الله بآيات من القرآن مفسرة لا اله الا الله ومبينة لمعناها والتفسير تارة يكون بذكر ما تحت اللفظ من معنى - 00:13:38

وتارة يكون ببيان الضر والمنافي كان يقول قائل ما النور؟ فيقال ضد الظلمة قل ما الصحة؟ يقال ضد العافية ضد المرض فتفسير التوحيد يكون تارة ببيان مدلوله وايضاً معناه وتارة يكون ببيان ضده. وكما يقال وبضدها تتميز الاشياء - 00:14:05

وقوله تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله التوحيد هو المدلول الشهادة والشهادة شهادة ان لا اله الا الله هي الدليل على هذا المدلول ولهاذا فان كما مر معنا في كلام الشارح هذا من عطف الدال على المدلول - 00:14:44

الدال شهادة ان لا اله الا الله والمدلول التوحيد. فقول تفسير رحمة الله تعالى وشهادته ان لا اله الا الله هذا من باب عطف الداء على المدلول نعم قال رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى و قوله تعالى اولئك الذين يدعون يتغرون - 00:15:12

الى ربهم الوسيلة ايه اقرب يتبيّن معنى هذه الآية بذكر ما قبلها وهي قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها الآية - 00:15:37

قال ابن كثير من دونه زعمتم من دونه هذا من الصيغ العموم اي كان هذا المدعى ملكاً مقربياً نبياً مرسلاً او اي كان ولم تكن دعوتهم مختصة باحجار او اشجار - 00:15:54

بل دعوا الملائكة ودعوا الانبياء ودعوا الصالحين فالله يقول قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اي كان هذا المدعى فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها. وانما الذي يملك ذلك هو الله وحده. نعم - 00:16:17

قال رحمة الله تعالى قال ابن كثير رحمة الله تعالى يقول تعالى قل يا محمد للمشركين الذين عبدوا غير الله ادعوا الذين لزعمتم من دونه من الاصنام والانداد وارغبوا اليهم فانهم لا يملكون كشف الضر عنكم اي بالكلية ولا تحويلها اي ولا - 00:16:45

ان يحولوه الى غيركم فان الذي يقدر على ذلك هو الله وحده لا شريك له قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهمما في هذه الاية
كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة والمسيح وعزيزنا وهم الذين - 00:17:05

او وروى البخاري في الاية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ناس من الجن كانوا يعبدون كانوا يعبدون فاسلموا. وفي رواية كان
ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن. فاسلم الجن - 00:17:21

تمسك هؤلاء بدينهم قول ابن مسعود رضي الله عنه هذا يدل على ان الوسيلة هي الاسلام وهو كذلك على كلا القولين. وقال السدي عن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهمما في هذه الاية. قال عيسى وامه وعزيز - 00:17:37

وقال مغيرة عن ابراهيم كان ابن عباس رضي الله عنهمما يقول في هذه الاية هم عيسى وعزيز والشمس والقمر وقال مجاهد عيسى
وعزيز والملائكة وقوله ويرجون رحمته ويختلفون عذابه. لا تتم العبادة الا بالخوف والرجاء. فكل داع دعاء عبادة او استغاثة -
00:17:55

لابد له من ذلك فاما ان يكون خائفا واما ان يكون راجيا واما ان يجتمع فيه الوصفان قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في هذه الاية
لما ذكر اقوال المفسرين وهذه الاقوال كلها حق فان الاية تعم من كان معبوده - 00:18:18

عابدا لله سواء كان من الملائكة او من الجن او من البشر والسلف في تفسيرهم يذكرون جنس المراد بالاية على نوع التمثيل. كما يقول
الترجمان لمن سأله ما معنى الخبر؟ فيريه رغيفا فيقول هذا فالاشارة الى نوعه لا الى عينه وليس - 00:18:37

مرادهم بذلك تخصيص نوع دون نوع مع شمول الاية فالاية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا وذلك المدعوا يتغى الى الله
الوسيلة ويرجو رحمته ويختلف عذابه. فكل من دعا - 00:19:00

ميتا او غائبا من الانبياء والصالحين سواء كان بلفظ الاستغاثة او غيرها فقد تناولته هذه الاية كما تتناول من دعا الملائكة والجن فقد
نهى الله عن دعائهم وبين انهم لا يملكون كشف الضر عن الداعين ولا تحويله ولا يرعنون بالكلية ولا يحولونه من موضع الى موضع -
00:19:15

كتغير صفته او قدره. ولهذا قال ولا تحويل. فذكر نكرة تعم انواع التحويل. فكل من دعا او غائبا من الانبياء والصالحين اودع
الملائكة فقد دعا من لا يغيثه ولا يملك ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله - 00:19:37

انتهى وفي هذه الاية رد على من يدعوا صالحا ويقول انا لا اشرك بالله شيئا الشرك عبادة الاصنام قال وفي هذه الاية رد على من يدعوا
صالحا ويقول انا لا اشرك بالله شيئا - 00:19:57

الشرك عبادة الاصنام وهذه كثيرا ما يقولها من ضل عن سواء السبيل وربما استدل بعضهم بالاية الكريمة او لئك الذين يدعون يتغدون
الى ربهم الوسيلة يقولون الوسيلة القربى الى الله باتخاذ هؤلاء - 00:20:16

وسطاء عند الله سبحانه وتعالى يقربونا الى الله ويشفعون لنا عند الله فيفسرون الاية بنقايض ما دلت عليه لانه من معنا تفسير السلف
رحمهم الله للوسيلة بالاسلام وان الوسيلة الاسلام بالاخلاص - 00:20:39

لله والاستسلام لله تبارك وتعالى وهؤلاء فسروا الوسيلة باتخاذ الشركاء وتسمية هذا الاتخاذ لهم وسيلة ثم عندما يحذرون من هذا
الشرك باتخاذ هؤلاء وسطاء بينهم وبين الله يقولون نحن لا نشرك بالله شيئا. الشرك عبادة الاصنام. يصررون الشرك على عبادة الاصنام
- 00:21:02

مع ان المشركين الاول لم تكن عبادتهم ايضا قاصرة على عبادة الاصنام. كانوا يعبدون الاصنام ويعبدون الملائكة ويعبدون الانبياء
ويعبدون الصالحين وكل ذلك ذكر في معنى الاية تقدم قول ابن عباس قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة والمسيح وعزيزها -
00:21:36

وقول ابن مسعود قال ناس من الجن كانوا يعبدون فاسلموا ناس من الجن كانوا يعبدون فاسلموا فالمرشكون الاول كانت عبادتهم لغير
الله متنوعة عبدوا الملائكة وعبدوا الصالحين وعبدوا آآ الانبياء وعبدوا الجن وعبدوا الاشجار والاحجار وغير ذلك. وكل ذلك شرك. ايا
كان المعبد - 00:22:02

المتخذ من دون الله تبارك وتعالى فالعبادة حق لله عز وجل لا يجوز صرفها لاحد سواه فاذا هذه الاية اولئك الذين يدعون مع التي قبلها قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا - [00:22:30](#)

تحويل اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويغافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا فيها تفسير للتوحيد وبيان مدلوله وان توحيد الله سبحانه وتعالى لا يكون الا بالخلاص الدين لله - [00:22:52](#)

والبراءة من الشرك والخلوص منه بالا يدعوا الا الله ولا يستغثي الا بالله ولا يصرف شيئا من العبادة الا لله سبحانه وتعالى لا يصرف شيئا منها لاحد كائنا من كان لا لملك مقرب ولا لنبي مرسى - [00:23:16](#)

والاية فيها اخبار الله سبحانه وتعالى عن حال هؤلاء الذين كانوا يعبدون اناسا من الصالحين او جنوا فاسلموا او كانوا يعبدون الملائكة وبعض الانبياء والملائكة والانبياء كلهم مشتغلون بعبادة الله سبحانه وتعالى - [00:23:36](#)

فقول اولئك الذين يدعون ان يدعوهم هؤلاء من دون الله يتغون الى ربهم الوسيلة اي منشغلون بالتقرب الى الله اخلاص دينهم لله سبحانه وتعالى. فكيف تصرف العبادة الى العابد الفقير المحتاج - [00:24:05](#)

ولا تخص بالمعبد العظيم الذي بيده ازمه الامور وملكت السماوات والارض نعم قال رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى وقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما - [00:24:27](#)

يعبدون الا الذي فطريني. قال ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله امام الحنفاء. ووالد من بعث بعده من الانبياء الذي تنتسب اليه قريش في نفسها ومذهبها انه تبرأ من ابيه وقومه في عبادتهم الاوثان فقال - [00:24:49](#)

انني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه اي هذه الكلمة وهي عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الاوثان وهي لا الله الا الله جعلها في ذريته يقتدي به فيها من هداه الله من ذرية ابراهيم عليه السلام - [00:25:09](#)

لعلهم يرجعون اي اليها قال عكرمة ومجاحد والضحاك وقتادة والسدوي وغيرهم في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني لا الله الا الله لا يزال في ذريته من يقولها وروى ابن حجر عن قتادة في قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني قال انهم يقولون ان الله ربنا ولئن سألتم - [00:25:34](#)

هم من خلقهم ليقولن الله فلم يبرأ من ربها رواه عبد ابن حميد وروى ابن حجر وابن المنذر عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه. قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يعبد - [00:26:01](#)

اعبدوا الله ويوحدوه قلت فتبيين ان معنى لا الله الا الله توحيد الله بالخلاص العبادة له والبراءة من عبادة كل ما سواه قال المصنف رحمة الله تعالى وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاة هي شهادة ان لا الله الا الله - [00:26:18](#)

وفي هذا المعنى يقول العالمة الحافظ ابن القيم رحمة الله تعالى في الكافية الشافية واذا تولاه امرؤ دون الورى اضطرا تولاه العظيم الشأن قول المصنف الامام شيخ الاسلام رحمة الله - [00:26:39](#)

وذكر سبحانه ان هذه البراءة اي في قوله اني براء مما تعبدون وهذه الموالاة في قوله الا الذي فطريني هي شهادة ان لا الله الا الله هي شهادة ان لا الله الا الله - [00:26:55](#)

وبهذا يعلن ان هذه الاية الكريمة اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فيها تفسير لكلمة التوحيد فاذا قيل ما معنى كلمة التوحيد ما معنى كلمة التوحيد فقال المجيب اي اني براء مما يعبد - [00:27:15](#)

المشركون الا الله عز وجل فاني مخلصا له ديني فهذا تفسير وافي لهذه الكلمة فقوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فانه سيهدين وجعلها كلمة جعلها كلمة باقية في عقبه - [00:27:41](#)

اي جعل التوحيد والخلاص الذي هو مدلول هذه الكلمة العظيمة باق في عقبه وان كل من رجع اليه واعتصم به تحقق فلاحه ونجاته وسعادته في الدنيا والآخرة ثم ذكر رحمة الله تعالى - [00:28:03](#)

ايات اخرى في تفسير التوحيد وبيان مدلوله وقبل ان نختتم مجلسنا هذا انبه على آحاديث عظيم ا ايضا سبق التنبية عليه في تفسير التوحيد في تفسير التوحيد وهو ما ثبت في الصحيح - [00:28:29](#)

ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يهال دبر كل صلاة يقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر لا حول ولا قوة الا بالله. لا الله الا الله ولا نعبد الا اياده. له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن - [00:28:56](#)

لا الله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. فهذه ثلاث ثلاث تهليلات يشرع للمسلم ان يأتي بها على هذه الصيغة المأثورة عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم دبر كل صلاة - [00:29:22](#)

والاتيان بها هو استذكار للتوحيد واستحضار لمعناه وتأكيد لحقيقة وملوله مما يبين لنا اهمية العناية بتفسير التوحيد ومعرفة معناه وتحقيق ذلك قال بعد التهليلة الاولى لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:29:45](#)

فقوله وحده لا شريك له هذا تأكيد لمدلول كلمة التوحيد. لأن مدلولها النفي والاثبات. نفي العبودية عن كل من سوى الله واثبات العبودية بكل معانها لله وحده فهي قائمة على ركين النفي والاثبات - [00:30:16](#)

فاكد الاثبات بقوله وحده واكد النفي بقوله لا شريك له فلعله مقام التوحيد ولعظام مدلول كلمة التوحيد اكده على ذلك بقوله وحده لا شريك له وقول له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر هذه براهين للتوحيد ودلائل - [00:30:37](#)

وبعد التهليلة الثانية قال لا الله الا الله ولا نعبد الا اياده هذا هو معنى لا الله الا الله الا نعبد الا الله. كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:31:02](#)

مخلصين له الدين قال ولا نعبد الا اياده هذا هو معناها وقوله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن هذه براهين للتوحيد ثم بعد التهليلة الثالثة قال لا الله الا الله مخلصين له الدين. ولو كره الكافرون - [00:31:16](#)

وفيه ان الاخلاص هو مدلول كلمة التوحيد وبهذا يعلم ان هذه التهليات المباركة التي شرع للمسلم ان يأتي بها دبر كل صلاة جاءت مشتملة على تفسير توحيد وبيان معناه والتأكيد - [00:31:38](#)

على حقيقته وملوله ويمكن ان يستخلص تعريف جامع كلمة التوحيد من خلال هذه التهليات الثلاث من خلال هذه التهليات الثلاثة فيقال معنى لا الله الا الله الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين - [00:32:02](#)

معنى لا الله الا الله الا الله الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين من اين جئنا بهذا التعريف الجامع استخلصناه من هذا التهليل المبارك الذي شرع لنا ان نقوله دبر كل صلاة - [00:32:33](#)

وبهذا ايضا يعلن ان الاذكار الشرعية ليست الفاظا يؤتى بها لا معنى لها بل هي الفاظ مشتملة على اجل المعاني واعظم المقاصد وانبل الغايات وفيه ان من يوفق للعنابة بالاذكار الشرعية باوقاتها وبالفالظها - [00:32:56](#)

مع الاستحضار لمعانيها يكون له فيها تجديدا لايمانه وتقوية لتوحيد وثبتتها لاخلاصه واقباله على الله سبحانه وتعالى فلا يزال مع تكراره لهذه الاذكار مجددا التوحيد مجددا لايمان مقويا الصلة بالله تبارك وتعالى. ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا - [00:33:20](#)

وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله ولا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايختنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. وانبه ايضا الى انه غدا - [00:33:53](#)

الخميس لا يوجد درس بعد الفجر اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بیننا وبين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حببنا واجعله الوارث منا - [00:34:13](#)

واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبيتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - [00:34:36](#)

استغفرك واتوب اليك اللهم صلى الله عليه وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - [00:34:55](#)